

الخطابات الوقائية المقدمة لمحكمة البراءات الموحدة (UPC): أوامر وقرارات المحكمة الأولى

بقلم/فرانشيسكا جيوفانييني

بموجب اتفاقية محكمة البراءات الموحدة (UPC)، يمكن للمدعي الذي يلتمس تدابير مؤقتة تستند إلى براءات اختراع أوروبية تم سحها أو براءة اختراع أوروبية ذات أثر موحد ("براءات الاختراع الموحدة") أن يقدم طلب للتدابير المؤقتة قبل بدء الإجراءات الرئيسية (القاعدة 206 من قواعد الإجراءات لدى محكمة UPC ("قواعد RPUPC")). والأهم من ذلك، يمكن أن يحصل المدعي على تدابير مؤقتة دون الاستماع إلى المدعي عليه للاعتراض على الطلب، خاصة عندما يكون من المحتمل أن يتسبب أي تأخير في "ضرر لا يمكن إصلاحه" لمقدم الطلب أو عندما يكون هناك "خطر واضح في تدمير الأدلة" (قاعدة 212 من قواعد RPUPC). ويعد أحد الاستخدامات الأكثر شيوعاً لهذه الطلبات هو منع المنافسين من ترويج منتج يُزعم أنه منتهك في معرض تجاري قادم.

فعلى سبيل المثال، تمت الموافقة على عمليات التفتيش أو أوامر الحفاظ على الأدلة من جانب واحد من قبل القسم المحلي في ميلانو ([CFI 127/2023](#)، [CFI 141/2023](#)، [CFI 286/2023](#)) والقسم المحلي في بروكسل ([CFI 329/2023](#)) لأنه في هذه القضايا، اعتبرت المحكمة أن عرض منتج من المحتمل أن يكون منتهكاً في معرض تجاري قائم أو مستقبلي يمثل درجة عالية من الضرورة. علاوة على ذلك، لم يكن العبء الذي يتحمله مقدم الطلب في إظهار احتمالية الانتهاك وصحة براءة الاختراع كبيراً بشكل خاص. حيث أقر القسم المحلي في بروكسل مثلاً على أن "مقدم الطلب قد جعل واقع أنه صاحب براءة اختراع صالحة وأن المدعي عليه ينتهك ذلك في بلجيكا بالمنتجات [...] معقولاً". (مع إضافة التأكيد). وتم الحكم عليها حقيقة الحفاظ على براءة الاختراع الأوروبية كما تم منحها بعد الاعتراض بوضوح كدليل على الصحة من قبل قسم ميلان المحلي في [CFI 286/2023](#). وفي قرار [CFI 141/2023](#)، اعتبر ذات القسم أن براءة الاختراع تمتعت بـ "افتراض صلاحية" وأن الدليل المقدم من قبل مقدم الطلب لإثبات الانتهاك كانت "أدلة ظرفية" مناسبة على الأقل.

وعندما يكون هناك سبب لاعتقاد شخص بأنه يوجد خطر إيداع طلب لتدابير مؤقتة ضده/ضدها أمام محكمة UPC، يعتبر إيداع خطاب وقائي لدى محكمة UPC اختياراً دفاعياً (القاعدة 207 من قواعد RPUPC). وتعد الخطابات الوقائية تدابير سابقة للإجراءات، لها تاريخ طويل للغاية في بعض الدول الأوروبية، منها ألمانيا ("*Schutzschrift*") وسويسرا وهولندا، وتطبيق أحدث ومحدود في فرنسا.

وبموجب أمر محكمة UPC، يمكن إيداع خطاب وقائي لدى السجل في أي وقت. وبما أنه يمكن ضم أي براءة اختراع أوروبية منسحبة، لا يمكن إيداع هذا الخطاب في حالة براءة اختراع أوروبية غير منسحبة أو براءة اختراع موحدة فحسب، بل يمكن إيداعه في حالة براءة اختراع أوروبية منسحبة أيضاً (من حيث المبدأ على الأقل)، والتي لا تكون محكمة UPC مختصة بها في وقت إيداع الخطاب. ويمكن أن يحتوي الخطاب الوقائي حقائق وأدلة وحجج، وأن يبين الأسباب التي يجب بموجبها رفض أي طلب إجراءات مؤقتة بواسطة محكمة UPC. ولا يكون الخطاب الوقائي علنياً، ويخضع لرسم رسمية قيمتها 200 يورو، ويسري مفعوله لمدة 6 أشهر يمكن تمديدها عند دفع رسوم تمديد قيمتها 100 يورو.

ولكن يعتمد نجاح الخطاب الوقائي أو عدمه على الظروف. فإنه بناءً على الأوامر والقرارات الأولى التي أصدرتها محكمة UPC، من الواضح أن مجرد إيداع خطاب وقائي ليس كافياً كدفاع. وبدلاً من ذلك، يجب أن تقوم الحقائق والحجج القانونية والأدلة المكتوبة المقدمة في الخطاب بإقناع المحكمة أن التجسيد المطعون لا ينتهك براءة الاختراع، وعلى وجه الخصوص أنه التجسيد المطعون لا يقع ضمن مجال حماية براءة الاختراع أو أن براءة الاختراع غير صالحة. ويجب أن يوضح الخطاب الوقائع المعتمدة عليها، بما في ذلك الطعن في الوقائع المتوقعة أن يعتمد عليها مقدم الطلب المفترض و/أو، حيثما ينطبق ذلك، أي تأكيد على أن براءة الاختراع غير صالحة وأسس هذا التأكيد، والأدلة المكتوبة، مثل وثائق الفن السابق ذات الصلة، والحجج القانونية التي تحدد الأسباب التي تجعل أي طلب لاتخاذ تدابير مؤقتة غير مبرر وبالتالي ينبغي رفضه.

وفي أمر صادر عن القسم المحلي في دوسلدورف المتعلق بطلب تدابير مؤقتة (CFI 177/2023)، أصدر القسم المحلي تدابير مؤقتة دون الاستماع المسبق للمدعي عليه على الرغم من إيداع خطاب وقائي يستدعي استنفاد الحقوق وينكر أي انتهاك لبراءة الاختراع المعنية، فيما يتعلق بهيكل مركب من إطار دراجة ومحور محرك، من خلال تجسيد تم الاعتراض عليه لاحقاً في طلب التدابير المؤقتة. وعلى وجه الخصوص، جادل المدعي عليه أن "شوكته الثانية ليست مغلقة بفتحة خيط داخلية تتوافق محوريًا مع الفتحة"، كما ادعى في الادعاء 1. وعلى الرغم من ذلك، ووفقًا للمحكمة، "لم ينكر المدعي عليه بشكل كبير ... في الخطاب الوقائي أن التجسيد المطعون ينتهك بشكل مباشر وحرفيًا براءة الاختراع المعنية. وتحديداً، لا يزال تصميم التجسيد المطعون – كما تم الحكم عليه من الوصف الوظيفي المزود في الخطاب الوقائي – حيث لا يقع الخيط الداخلي مباشرة في فتحة الشوكة الثانية، ولكن في جهاز استشعار متصل به، مغطى بنطاق حماية براءة الاختراع المعنية، الذي لا يستبعد مثل هذا التصميم متعدد الأجزاء للشوكة الثانية". ومن الناحية الأخرى، لم يتم تقديم أي فن سابق معني يتحدى صحة براءة الاختراع في الخطاب الوقائي. ونتيجة لذلك، أمر المدعي عليه بالامتناع عن عرض الهياكل المركبة أو طرحها في السوق أو استخدامها أو حيازتها لهذه الأغراض في الدول الأربع المشاركة حيث كانت براءة الاختراع الأوروبية سارية المفعول، وأن يدفع تعويض مؤقت عن التكاليف حتى يتم البت في تكاليف الإجراءات. وبما أن المحكمة قضت بأن مقدم الطلب أثبت بشكل موثوق أنه من المحتمل أن يسبب أي تأخير ضرراً لا يمكن إصلاحه لمقدم الطلب وأن المعرض التجاري الذي عرض فيه المدعي عليه منتجاته كان "معرضاً تجارياً رائداً مهماً [له] أهمية كبيرة للصناعة بأكملها"، فإن المحكمة انتهت إلى أنه "من الواضح أن عرض التجسيد المطعون في هذا المعرض التجاري يمكن أن يؤدي إلى خسارة مقدم الطلب الأرباح أو أسهم السوق يصعب عكسها".

وأصدر القسم المحلي في دوسلدورف أمراً قضائياً أولياً من جانب واحد في CFI 452/2023، المتعلق مرة أخرى بعرض منتج مطعون في معرض تجاري. وعند منح التدابير المؤقتة، أكدت المحكمة أن تطبيقهم مبني على أسس سليمة لعدد من الأسباب، بما في ذلك حقيقة أن المدعي عليهم لم يستخدموا اختيار إيداع خطاب وقائي على الرغم من مرور وقت منذ تلقي الإنذار.

ويمكن استرداد التكاليف التي تكبدها المدعي عليه في تقديم الخطاب الوقائي عندما لا ينجح طلب التدابير المؤقتة. وعلى وجه الخصوص، أقر القسم المحلي في ميونخ في (CFI 292/2023) أنه في هذه الحالة، يجب أن يتكبد مقدم الطلب الفاشل تكاليف النزاع القانوني بالإضافة إلى التكاليف الأخرى للإجراءات التي تكبدها المدعي عليه (حتى الحد الأعلى اعتماداً على القيمة المتنازع عليها)، بما في ذلك التكاليف المتكبدة في تقديم الخطاب الوقائي.

وبالنظر إلى الأوامر والقرارات الأولى، عندما يُعتقد أن مالك براءة الاختراع قد يطلب تدابير مؤقتة أمام UPC، يجب على المدعي عليهم النظر في إعداد وتقديم خطاب وقائي مدعم بأدلة جيدة يقدم حجج عدم الانتهاك والبطلان، إلى جانب الحقائق والأدلة الداعمة لها. يمكن لمثل هذه الإستراتيجية الدفاعية أيضاً أن تسمح للمدعي عليه على الأقل بتحديد الحقائق وجمع الأدلة التي قد تكون مفيدة في الإجراءات الرئيسية اللاحقة.